

الثورة المضادة في القرن الحادي والعشرين □□ "ميدل إيست آي" يشرح كيف تسحق النخب المعارضة



السبت 24 يونيو 2023 05:36 م

أشار موقع "ميدل إيست آي" البريطاني، إلى أنه في فترة عدم المساواة والحرب والتضخم والانحيار المناخي المتصاعد، من الصعب معرفة العدة التي يمكن أن تستمر فيها موجة التوترات والثورات الحالية □□ وقال في مستهل مقال كتبه "جو جيل": "التاريخ لا يتحرك في خطوط مستقيمة، ولكن في موجات - بعضها لطيف، والبعض الآخر كالقمم الكبيرة □□ وبعد كل موجة، هناك حتمًا انهيار".

وتابع: "في الآونة الأخيرة، اجتاحت موجات من الانتفاضات مناطق مختلفة من العالم، وهزت النظام القائم □□ وكما في الماضي، الثورات، أو التمردات التي تهدد بنية السلطة السياسية والاجتماعية، يتبعها دائمًا رد فعل".

ثلاث انتفاضات إقليمية في العقد الماضي شهدتها شمال إفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية والغرب، بلغ كل منهما ذروته في الفترة 2018-2022.

في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، شهدت الجزائر والسودان والعراق ولبنان وإيران احتجاجات جماهيرية وشعبية وسلمية في الغالب، حتى في مواجهة عنف الدولة، مما يشير إلى تعلم سياسي واضح من الانتفاضات السابقة التي تطورت إلى حركات تمرد مسلحة في العديد من البلدان □□

في البداية على الأقل، حققت هذه الحركات نجاحًا جزئيًا؛ حيث ردت الأنظمة بالعنف، لكن القيادات الفاسدة تمت إزالتها في بعض الحالات، في الجزائر والعراق وبشكل حاسم في السودان □□ وتم التعامل مع الفساد السياسي في المحاكم، وسجن بعض الحكام والوزراء السابقين □□ في إيران، لم ينبج أي طرف، على الرغم من أن حركة "المرأة، الحياة، الحرية" في أواخر عام 2022 حققت مكاسب محدودة - بتكلفة عالية لمئات القتلى - من حيث تخفيف قواعد اللباس الصارمة □□ ومع ذلك، بعد فترة من الزمن، نفذت طاقة الاحتجاجات، وتمكنت الدولة العميقة من إعادة تأكيد نفسها وقمع المتظاهرين □□ وتم استئناف الأعمال العادية □□

الانتفاضات

وأوضح "ميدل إيست آي" أنه في أمريكا اللاتينية، اندلعت انتفاضات شعبية في تشيلي (2019)، وكولومبيا (2021)، وبيرو (2022)، وفي العديد من البلدان، وصل اليسار إلى السلطة بعد صراع دام 50 عامًا تضمن حربًا أهلية مطولة وقمعًا جماعيًا وانقلابات عسكرية □□ ولا يمكن الاستهانة بإنجاز هذه النضالات الجماهيرية، بالنظر إلى تاريخ التدخل والعنف الأمريكي في القارة، الذي شهد الانقلابات القضائية الأخيرة، كما حدث في بوليفيا في عام 2019.

في الغرب، شوهدت انتفاضات كبيرة في الولايات المتحدة في عام 2020 بعد مقتل "جورج فلويد" على يد الشرطة □□ وفي فرنسا، أولاً مع حركة السترة الصفراء في 2018-2019، ثم في أوائل عام 2023 ضد إصلاح نظام التقاعد الذي أقره "إيمانويل ماكرون"، والتي ربما كانت الحركة الاحتجاجية الأكثر أهمية في فرنسا منذ عام 1968.

وشوهدت حركات تمرد سياسية في المملكة المتحدة من حزب العمال برئاسة "جيريمي كوربين"، وفي الولايات المتحدة بمحاولتي "بيرني ساندرز" للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لمنصب الرئيس □□

هُزمت كلتا الحركتين، وفي حالة "كوربين"، تمت إزالته من الحزب الذي قاده في إطار عملية زائفة دبرها خليفته □□ لكن صدى التعبئة الجماهيرية، وموجة الإضراب الأخيرة عبر الخدمات العامة في المملكة المتحدة، لم تظهر بالكامل بعد □□

الثورة المضادة

وأضاف "ميدل إيست آي": "هذا يقودنا إلى رد فعل المؤسسة □□ تقليديًا، الثورة المضادة هي رد فعل للانتفاضة الجماهيرية أو استيلاء على السلطة من قبل الجماعات أو الطبقات المستبعدة اجتماعيًا".

وتعيد الطبقة الحاكمة، التي تواجه تهديدًا خطيرًا - بل وجوديًا - لحكمها، تنظيم الرد على القوى السياسية المتمردة □□ ويحدث هذا حتى إذا كان المتمردون يتبعون "قواعد اللعبة" من خلال المشاركة في الانتخابات أو في الاحتجاجات السلمية والقانونية □□

كتب "أنطونيو جرامشي" في عام 1930 أن البرجوازية يمكنها أن تحاول حل "وضع تاريخي سياسي يتسم بتوازن القوى المتجه نحو

كارثة" من خلال تدخل "شخصية عظيمة" مكلفة بـ "تحكيم" الصراع وفي الآونة الأخيرة، كانت هناك وفرة من هذه الشخصيات: "دونالد ترامب"، و"جير بولسونارو"، و"بوريس جونسون"، على سبيل المثال لا الحصر. وفي السودان، يمكن القول إن تلك الشخصية هي "عمر البشير"، وبعد سقوطه في عام 2019، حدثت كارثة ونفذ الجيش انقلاباً على التيار الإصلاحي المدني في عام 2021، قبل أن يخوض فصيله الرئيسيان معركة على الغنائم والسلطة، ما أشعل فتيل صراع دموي في تونس، فرض الرئيس حكماً استبدادياً في نوع من الانقلاب الشعبي الذي كان يفتقر إلى أي شرعية - أو شعبية - وكانت قوته الوحيدة هي فشل السياسيين الليبراليين الذين أطاح بهم في منح التونسيين أي أمل في المستقبل بعد ثورة 2011. في الولايات المتحدة، الثورة المضادة دائماً ما تكون وكالة المخابرات المركزية ووزارة الخارجية تتولى تنسيقها في الخارج وفي الداخل، إنها مهمة مكتب التحقيقات الفدرالي، وقوات الشرطة المحلية العسكرية، والكونغرس الذي تسيطر عليه الشركات. الصورة في أوروبا مختلفة بعض الشيء. تم التعرف على آفة مدفوعة بمعاداة السامية وأشار "ميدل إيست آي" إلى أن هذه ليست معاداة سامية حقيقية أخذة في الازدياد، لكنها نوع مصطنع يستخدم لاستهداف معارضي المؤسسة. وفي الختام، قال "ميدل إيست آي": "وفي فترة عدم المساواة الهائلة والحرب والتضخم والانهيال المناخي المتصاعد، من الصعب معرفة المدة التي يمكن أن تستمر فيها موجة رد الفعل هذه، أو أين ستنتهي. وكلما ازدادت حملات القمع والإعلام السياسي ضد المعارضين، كلما شعرنا أن الأنظمة الحاكمة تشترك في عاطفة واحدة: الخوف من فقدان السيطرة".

<https://www.middleeasteye.net/opinion/counter-revolution-21st-century-fear-lies-neofascism>